

# الواجب من أحكام التلاوة في الصلاة

الواجب من احكام التلاوة في الصلاة

بقلم

سرمد فاضل (أبو عبد الله)

## إهداء

إلى شيخ الأئمة..

إلى عالم ال محمد..

إلى صاحب أكبر جامعه عالميه عرفها التاريخ..

إلى سيدي ومولاي جعفر بن محمد الصادق (ع) ..

اهدي هذا العمل المتواضع متزلفا متقربا له به فهو أهل لان يتقرب من هو محتاج

مثلي إلى من هو مستغني مثله .

الواجب من احكام التلاوة في الصلاة

## مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول رب العالمين محمد وآله الطاهرين . شرعت في أول دخولي إلى الحوزة العلمية بدراسة أحكام التلاوة والتجويد من المد والإدغام وغيرهما وتطبيقا لقوانين وسياسات جامعته الصدر الدينية بقيت طيلة المرحلة الأولى (السنة الدراسية) مستغرقا في هذا الدرس الذي لا يعنى إلا بتحسين الصوت وضبط أحكام التلاوة وحفظ بعض السور دون النظر إلى ما هو أهم من ذلك كله اقصد معنى الآيات الشريفة من تفسير ونحوه فهذا كما هو معروف في الحوزات العلمية منوط بالمجهود الشخصي للطالب .

ورغم وجود الأساتذة الكفوئين الذين تصدوا لتدريس أحكام التلاوة وما يظهر من أصوات جميلة بين فتره وأخرى تاليه لأعظم كتاب سماوي إلا انه توجد مشكله لاحظتها عند مداومتي على حضور هذا الدرس ولهذه المشكلة شقين شق يتعلق بالأحكام نفسها وآخر يتعلق بالمتعلم اما الأول فهو عدم موافقة فقهاء الإسلام لعلماء التجويد في كل ما يقولونه اذ ان ليس كل واجب عند علماء التجويد واجب عند الفقهاء بل ان هناك أمور قد تكون مرجوحة شرعا كما يقولون كالمداويل والقلقلة وأما الثاني فهو عدم استفادة الطالب ذي الصوت غير الجميل من هذا الدرس استفادة كبيرة ولا أقول لا توجد فائدة بل أقول ان الفائدة قليلة نسبيا ..

ونظرا لكون بعض أحكام التلاوة واجبه قد تبطل القراءة وبالتالي الصلاة بتركها شرعت بعونه سبحانه بكتابه هذا المختصر ليكون مبينا وشارحا لأحكام التلاوة الواجبة عند القراءة في الصلاة ومتطرقا في بعض الأحيان إلى غير الواجبة منها والتي لا يفترض بالمكلف ترك تعلمها فضلا عن تطبيقها وما توفيقني إلا بالله العلي العظيم .

## مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .  
بعد ان انتهيت من كتابه الكراس وطبعة شق طريقه إلى أيدي القراء بشكل جيد لم أكن أتوقعه حتى وصل عدد النسخ التي وزعت في التجمع الجماهيري الأسبوعي (صلاة الجمعة) ٦٠٠ نسخه وقد نفذت جميع النسخ فلم تبق ولا واحدة حتى لكتاب الكراس ، وأقول بصراحة اني لم اهتم لهذا الأمر إطلاقاً لأنني كنت ولا زلت أرى كتاباتي الأخرى والتي حُرِمَ منها القارئ أولى بالانتشار من هذا الكراس ولكن لربما كان حظ هذه الوريقات التي بين يديك أوفر من بقيه الكتابات ، ولا تستغرب \_عزيزي القارئ\_ اذا أخبرتك بان عدد من اطلع على الكراس في الانترنت ( منتديات يا حسين ومنتديات أبو الفضل العباس ) حسب الإحصائية الموجودة أمامه في الموقعين هي ( ٢٠٢ ) ، ( ٦٣ ) على التوالي في اقل من شهر فهذا هو الحظ الكبير الذي حُفَ به الكراس وهذا هو سوء الطالع الذي تندبه كتاباتي الأخرى .

بعد توزيع الكراس التقيت بأحد المؤمنين الشباب الذين تصدوا لتدريس أحكام التلاوة وقد اخبرني بأنه لديه بعض الملاحظات \_ والتي أرسلها لي فيما بعد \_ على الكراس .  
وكانت من أهمها مسألة التفخيم والترقيق في لفظ الجلالة وإدغام المتماثلين فانا لم اذكرهما في الكراس لذا كان له الحق في ملاحظاته ..

والآن وبعد مراجعتي للكراس والمصادر وجدت ان مسألة إدغام المتماثلين فيها كلام بين الفقهاء ولم يُعد هذا المختصر - للخوض في ذلك وخصوصاً ان هذه المسألة غير ابتلائية في سورة (الفاتحة ، الإخلاص ، النصر ، الكوثر ، القدر ) والغالب من الناس يقرءون هذه السور في الصلاة ومن أراد الاستزادة فدونه الرسالة العملية فهي المصدر له ولكتاب السطور ، أما مسألة التفخيم والترقيق فقد دونتها في هامش هذه الطبعة .

اشكر جميع المهتمين بكتاباتي وأتمنى ان لا ينسوني ووالدي من خالص دعائهم كما واسألهم ان لا يكفوا عن إتحافنا بالملاحظات والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الأمين وآله الطاهرين .

## كلام من نور (١)

- ١- قال تعالى: "وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين".
- ٢- قال تعالى: "وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير".
- ٣- قال النبي صلى الله عليه واله: "ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم".
- ٤- كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: "إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون بالإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمه الإخلاص فإنها الفطرة وأقام الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله عز وجل والصوم فانه جنه من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنوب وصله الرحم فإنها مثرة في المال ومنساه في الأجل وصدقه السر- فإنها تطفي الخطيئة وتطفي غضب الله عز وجل وصنایع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان الا فاصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه يجانب الإيمان إلا ان الصادق على شفا منجاة وكرامه إلا أن الصادق على شفا مخزاة وهلكه إلا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة الى من ائتمنكم وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم".
- ٥- قال أبو جعفر عليه السلام: "ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا أكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه ويدعون الله عز وجل له حتى يفرغ من صلاته".
- ٦- قال الصادق عليه السلام: "ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة".
- ٧- قال سليمان بن خالد للإمام الصادق عليه السلام: "جعلت فداك اخبرني عن الفرائض التي فرض الله عز وجل على العباد ما هي؟ قال: شهادة ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله وأقام الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والولاية وسدد وقارب واجتنب كل منكر دخل الجنة".

## ملاحظات قبل الدخول في أحكام التلاوة

- ١- يجب قراءه سورة الحمد في الركعة الأولى والثانية من كل صلاه فريضة كانت كالصبح والظهر او نافلة وتختص الفرائض بوجوب قراءه سورة كاملة بعد الحمد إلا عند الضرورة ..
- ٢- البسملة جزء من كل سورة فيجب قراءتها مع كل سورة الا سورة (التوبة) كما هو موجود في المصحف .
- ٣- لا يجوز قراءه سور العزائم الأربعة في الصلاة الواجبة وسور العزائم هي السور التي في كل منها ايه يجب السجود عند قراءتها او استماعها وهي ( فصلت ، النجم ، العلق ، السجدة) اما في الصلاة المستحبة (النافلة ) فيجوز ذلك.
- ٤- (الضحى والانشراح) تعدان سورة واحدة فإذا أراد قراءتهما فلا بد ان يقرأ (الضحى) أولاً ثم الانشراح طبعاً بعد قراءه الفاتحة مع وجود البسملة المختصة بكل سورة وكذلك الحكم في سورتي (الفيل والإيلاف) فإذا قرء (الفيل) فلا بد من إتباعها بـ (الإيلاف) ..
- ٥- يجب الجهر بالقراءة على الرجل في الفرائض ولكن ليس بجميعها بل يختص هذا الحكم بصلاة الصبح والمغرب والعشاء اما الظهر والعصر- فيجب الاخفات فيهما عند قراءه الحمد والسورة علماً بأنه لا جهر على النساء وحد الاخفات هو ان يسمع القارئ نفسه ولا يسمعه الآخرون..

## أحكام التلاوة

### ١- الحركة والسكون .

لا بد من ترك الوقوف بالحركة وكذا الوصل بالسكون ومعنى هذا انه لا بد من إظهار حركه الحرف الأخير عند الدرج في القراءة أما عند الوقوف على كلمه فلا بد من تسكينها وعدم إظهار حركتها فالسكون هو عدم الحركة وهذا رأي علماء التجويد .اما فقهاءنا فالمشهور ان هذا الكلام هو الاحوط استحباباً ،ولكن السيد الخوئي يحتاط وجوباً فيه .

## ٢- همزة الوصل وهمزة القطع (٢)

يجب إثبات همزة القطع التي صورتها (أ) ، (إ) كما في القرآن الكريم اما همزة الوصل التي صورتها (آ) فيجب حذفها عند الدرج في القراءة اما عند الابتداء بها فلا بد من إثباتها ايضا وهذا الكلام واجب عند علماء التجويد والفقهاء .

أمثله

\* همزة القطع

١- "إياك نعبد وإياك نستعين" .

٢- "صراط الذين أنعمت عليهم" .

٣- "إنا أعطيناك الكوثر" .

٤- "الله أكبر" .

\* همزة الوصل

١- "بسم الله الرحمن الرحيم" .

٢- "نستعين اهدنا الصراط" . أما إذا بدءنا بـ "اهدنا" فلا بد من إظهارها كما في القاعد (١) .

## ٣- اللام الشمسية واللام القمرية .

يجب أن تلفظ لام (ال) التعريف التي تدخل على الأسماء اذا جاء بعدها احد الحروف التي تسمى بالقمرية والتي جمعت في عبارة ( ابغ حك وخف عقيمة ) كما في : القمر ، الحمد ، العالمين ، المستقيم ..

أما إذا جاء بعد لام (ال) التعريف احد الحروف التي تسمى بالحروف الشمسية فيجب حذفها أي عدم التلفظ بها عند القراءة وقد جمعت الحروف الشمسية في أوائل البيت التالي :

ط ب ث ص ل ح ز ط ز ص ف ض ف ذ ن ع م د ع س و ط ن ز ر ش ر ف ا ل ل ك ر م .

أمثله : الرحمن ، الرحيم ، الصراط ، الضالين ..

**فائدة :** كثيرا ما يقع الاشتباه في عدم لفظ اللام مع الجيم على الرغم من ان حرف الجيم من الحروف القمرية . مثال : الجبال ، الجنة .. وهذه المسألة كما هي واجبه عند علماء التجويد كذا لك هي واجبه عند الفقهاء .

## ٤- المد الواجب والمد الجائز .

المد إنما يجب عند الفقهاء إذا جاء بعد الإلف المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها سكون لازم (٣) - أي من بنى الكلمة - أو جاء بعدها همزة (٤) . فحاله السكون اللازم مثالها "الضالين" وحاله ألهمزه مثالها "إذا جاء نصر الله والفتح" . ويكفي في مقدار المد صدقه العرفي بحيث يظهر حرف المد وقد قدره بمقدار حركتين والثانية الواحدة عبارة عن حركتين كما ذكر لي أستاذ التجويد . وهناك نوع آخر من المد المسمى عند علماء التجويد بالمد الجائز المنفصل وهو فيما إذا جاءت تلك الحروف (الألف ، الواو ، الياء) في نهاية كلمة والهمزة في بداية كلمة أخرى كما في "إنا أعطيناك الكوثر" وفي مثل هذه الحالة لا يجب المد كما يقول الفقهاء .

## ٥- الإدغام .

وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ويحدث عند مجيء أحد حروف الإدغام بعد النون الساكنة أو التنوين وحروف الإدغام هي (ي، ر، م، ل، و، ن) وقد جمعت في كلمة (يرملون) والإدغام على قسمين : إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة (٥) وحكم الإدغام هو الاحتياط بالاستحياء (٦) عند مشهور الفقهاء .

والإدغام - كما هو معروف - من أحكام النون الساكنة والتنوين إذ إن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي : الإدغام، الإقلاب، الظهار، الإخفاء ، أما الإدغام فقد مره حكمه وأما الثلاثة الأخريات فهي غير واجبه عند الفقهاء .

### أمثله على الإدغام

- ١- "ولم يكن له" ..... ولم يكله [النون الساكنة مع اللام]
- ٢- "ليه القدر خيرٌ من" ..... ليله القدر خير من [تنوين الضم مع الميم]
- ٣- "أشهد أن لا إله إلا الله" ..... أشهد إلا إله إلا الله [النون الساكنة مع اللام]
- ٤- "اللهم صل على محمد وآل محمد" .... محمد وآل محمد [تنوين الكسر مع الواو]

## ٦- مخارج الحروف .

في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا او تسعة وعشرون ولهذه الحروف سبعة عشر-  
مخرجا ولا بد من التفريق بين هذه المخارج لان عدم التفريق قد يكون مغيرا للمعنى كما  
في مخرجي (الضاد والظاء) فالخلط بالنطق بين هذين الحرفين كما هو شائع يغير المعنى  
كما في كلمه "الضالين" مما يؤدي إلى فساد القراءة .

ان مخرج (الضاد) يكون في إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا اما  
مخرج (الظاء) فهو أطراف اللسان مع أطراف الثنايا العليا اما بقيه المخارج فلا يستوعبها  
هذا المختصر .

**فائدة :** ظل : فعل ماضي ناقص من أخوات كان معناه بقى .  
ضل : فعل ماضي معناه تاه او قل ضل ضد هدى .

## مسألان

**الأولى :** كلمه الصراط يجوز أن تقرأ بالصاد أو بالسين كما يقول الفقهاء (٧) وكذلك قالوا  
بجواز قراءة كلمه "مالك" أو "ملك" في آية "مالك يوم الدين" من سورة الفاتحة، ثم  
إنهم ذكروا بأنه يجوز قراءه "كُفُواً" من سورة التوحيد بضم الفاء او سكونها مع  
الهمزة او الواو (٨) .

**الثانية :** إذا لم يقف القارئ على كلمه "احد" في "قل هو الله احد" فالاحوط أن  
يلفظها هكذا : احْدِنِ لله الصمد بضم الدال وكسر- التنوين وترقيق اللام من لفظ  
الجلالة والاحتياط المتقدم وجوي عند المشهور (٩) .

والحمد لله رب العالمين .

٢٠١٠/١٠/٥ م

## الهوامش

- (١) مصدر جميع الروايات كتاب من لا يحضره الفقيه لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه .
- (٢) تقع همزة القطع :
- ١- في أول جميع الأسماء عدا ( ابن - ابنه - اسم - امرؤ - أمراه - اثنتان - أيم - أيمن ) فالهمزة فيها للوصل .
- ٢- في أول جميع الأحرف عدا ( ال ) فهمزتها للوصل .
- ٣- في أول الفعل الماضي الثلاثي ومصدره مثل : ( اخذ - أكل - أتي ) . ( أكل - أكلا ) .
- ٤- في أول الفعل المضارع الرباعي أمره ومصدره . مثل : ( أسرع - إسراع ) وأشباهها في ( أنصت - أفتى - أراد - انشد - أدام ) .
- ٥- في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل : ( اكتب - استشير - اسلم - ادرس ) .
- أما همزة الوصل فتقع :
- ١- في أول الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره مثل : ( استمع - استمع - استماع ) و ( انتظر - اقترح ) .
- ٢- في أول الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره مثل : ( استعمل - استعمل - استعمال ) و ( استأذن - استغفر ) .
- ٣- في أول فعل الأمر الثلاثي مثل : ( اقرأ - اكتب - انفض - ادرس ) .
- ٤- أول الأسماء المبدوءة بـ ( ال ) مثل : ( القمر - الشمس ) .
- ٥- في أول الأسماء الآتية ( ابن - ابنه - اسم - امرؤ - امرأة - اثنتان - أيم - أيمن ) .
- علامة همزة القطع اخذ شكلها من حرف العين من كلمة ( قطع ) وعلامة همزة الوصل اخذ شكلها من حرف الصاد من كلمة ( وصل ) .
- (٣) يسمى المد اللازم للسكون عند أهل التجويد ( وهو ان يأتي بعد حرف المد - ا، و، ي - حرف ساكن سكونا أصليا او حرف مشدد في كلمة واحدة لان الحرف المشدد أصله حرفان متماثلان اولهما ساكن والاخر متحرك ففي مثال الضالين أصل الكلمة الضالين فالالف حرف مد واللام الأولى ساكنه سكون أصلي ، ومن امثلته ايضا الحاقه والكلام فيها كما في الضالين ) .
- (٤) يسمى المد بسبب ألهمزه ( واجب متصل ) عند علماء التجويد .
- (٥) حروف الإدغام بغنة هي ( ي ، ن ، م ، و ) أما ( ل ، ر ) فهما من حروف الإدغام بغير غنة .
- (٦) الاحتياط وجوبي عند الشهيد الصدر والشيخ العنقوبي .
- (٧) قراءتها بالصاد أحوط كما يقول البعض .
- (٨) فهنا أربع صور وهي : ( كَفُّوا ، كفُّوا ، كفُّوا ، كفُّوا ) .
- (٩) ذكر بعض الفقهاء ان لفظ الجلالة ( الله ) يكون مضخما اذا كان الحرف المنطوق قبله مضموما او مفتوحا ويكون مرققا اذا كان قبله مكسور .

## المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (رض)
- ٣- محاضرات آية الله صباح شبّر .
- ٤- الرسالة العملية .
- ٥- غاية المتفقيين في أحكام الدين للشيخ حيدر اليعقوبي .
- ٦- السبع المباركات في تجويد الآيات للشيخ عبد الأمير الفريجي .
- ٧- كتاب الإملاء المنهجي للمرحلة المتوسطة ط ١١ لسنة ٢٠٠٥ م .
- ٨- برنامج احكام التجويد .

الواجب من احكام التلاوة في الصلاة